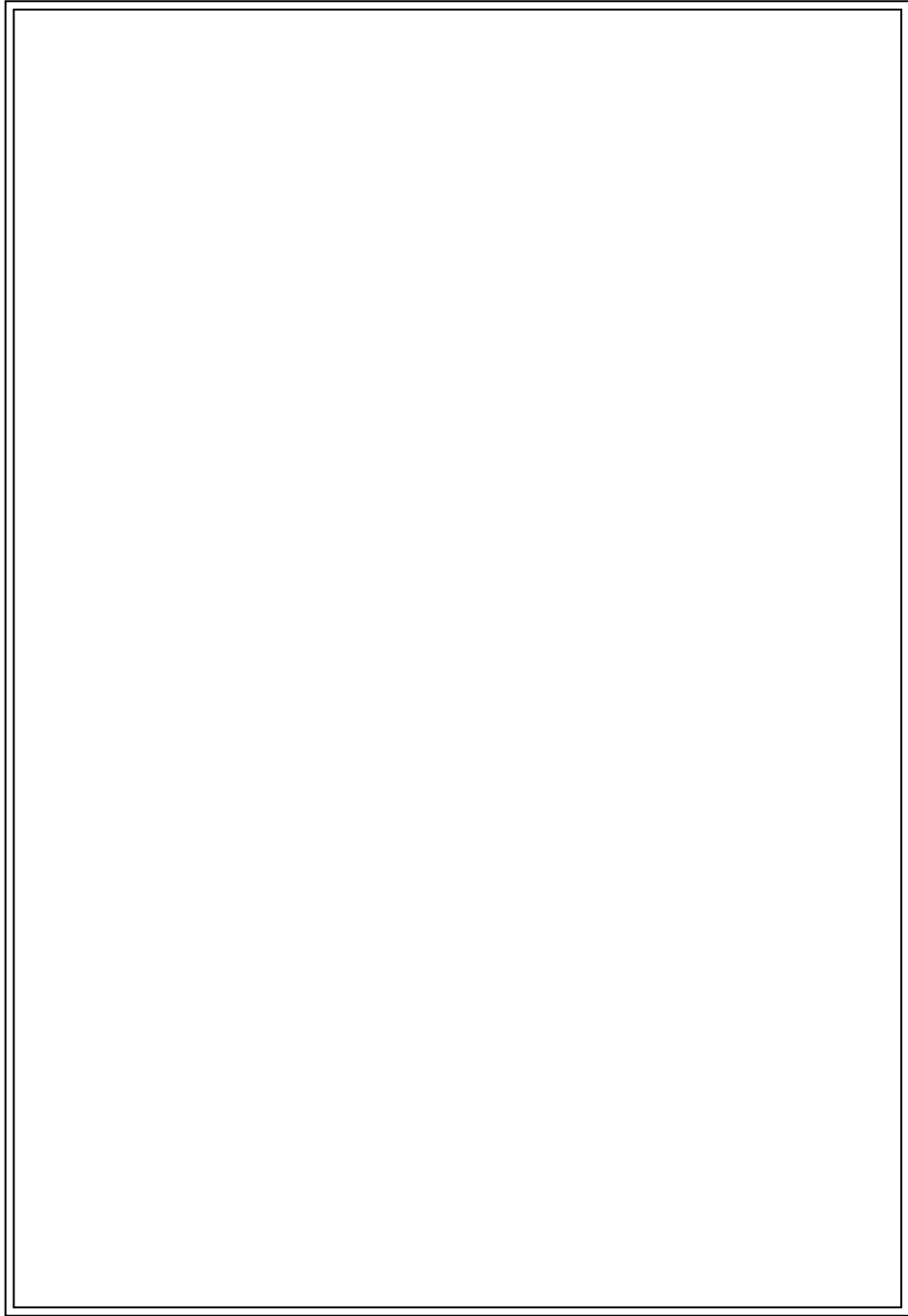


المُسَيِّن



بِسْمِ اللَّهِ الْحَيِّ الْأَكْبَرِ
رَبِّي .. جَلَّ عُلاَّ وَ تَكَبَّرَ
أَشْهَدُ أَنَّ الْفَرْدَ الْحَيَّ
الْوَجْهَ الْحَقَّ .. وَ عَزَّ مُدَبِّرَ
رَبِّي .. حُبِّي .. مَهْمَا قَلْتُ
أَحِبُّ الْخَلْقَ وَ مَا يُتَصَوَّرُ
كُلُّ الْخَلْقِ كَلَامُ اللَّهِ ..
فَمَا الْكَلِمَاتُ حُرُوفٌ تُسَطَّرُ
أَشْهَدُ رَبِّي فِي الْمَلَكُوتِ
وَ كُلِّ الْخَلْقِ .. إِذَا مَا أَنْظَرُ
لَيْسَ سِوَاهُ أَرَاهُ يَقِينَا
شَهِدَ الْقَلْبُ .. لِذَلِكَ كَبَّرَ

جَلَّ جَلالُ اللهِ تَعَالَى
غَيْباً أَوْ فِي مَا قَدْ أُبْصِرُ

ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ الْهَادِي
أُرْسِلُ لِلْمَحْبُوبِ الْأَنْوَرِ
" طه " .. نورُ الله .. حبيبي
رَحْمَةً رَبِّي فِينَا تُنْشَرُ
رُوحِي فِيهِ .. وَ قَلْبِي مِنْهُ
وَ عَقْلِي تَاهَ فَلَمْ يَتَدَبَّرْ
يَا مَنْ تَعْتَبُ لَا تَتَجَاوَزُ ..
بَلْ إِنْ كُنْتَ ذَكِيًّا أَقْصِرُ
أُقْسِمُ أَنِّي دُبْتُ حَنِينًا
بَلْ جِسْمِي بِالْحُبِّ تَبَخَّرُ !!

"طه" عندى .. أصلُ وجودى
فيه أعيشُ بسِرِّ أكبرٍ !!
إن لم تفهم قولى .. فاعلم
أنك لست بحبٍ تشعرُ
و اتركُ روحى فى ملكوتى
تحيا كيف القلبُ تصوّرُ
صلّى الله على من أهدى
لى و أفاضَ بِنَظْمٍ يُنثرُ

"جدى" .. كم شرفت فؤادى
حيث أراك بنورك تحضرُ
ليلة قدرى حين أراك
و لست لغيرك أبداً أنظرُ

لا دُنْيَايَ وَ لا أُخْرَايَ
سِوَاكَ لِقَلْبِي بِكَ يَتَفَطَّرُ
كُلُّ حَيَاتِي مِنْكَ أَرَاهَا
كَالْأَنْهَارِ بِمَاءِ الْأَبْحُرِ
فِيكَ أَذُوبُ .. وَ مِنْكَ أَعِيشُ
بِنَظَرَةِ رُوحِكَ لَمَّا تَنْظُرُ
كُلَّ جَمَالِ اللَّهِ أَرَاهُ
وَ كُلُّ كَمَالٍ فِيكَ تَصَوِّرُ
جَنَّةَ عَدْنٍ .. وَ الْفِرْدَوْسُ
وَ كُلُّ نَعِيمِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ
يَوْمَ لِقَائِكَ .. حِينَ أَرَاكَ
بِبَسْمَةِ حُبٍّ لَا يَتَكَدَّرُ
كُلُّ عُرُوجِي فِيكَ .. وَ فِيكَ
اللَّوْحُ .. وَ قَلَمُ اللَّهِ يُسَطِّرُ

بَلْ وَ الطورُ .. وَ نورُ القُدسِ
وَ سِدْرَةُ عَرْشِ .. فى "المُدْتَرِّ"
فَالأرواحُ بِكُمْ قَبَلَتْهَا
إِنْ بِالرُّوحِ العَقْلُ يُفَكِّرُ
صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ تَعَالَى
أَعْلَى مَا صَلَّى وَ الأَطْهَرُ

(*) أَذْكَرُ حِينَ أَتَانِي مِنْكَ
رَسُولِكَ فى بَشَرٍ يَتَبَخَّرُ

(*) فى عصر الجمعة الرابع عشر من ذى القعدة ١٤٢٣ هـ
الموافق ١٧ يناير ٢٠٠٣ م تشرفتُ برؤية سيِّدنا رسولِ الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فى ساحةٍ خلفَ مسجدِ سيِّدنا
"الحُسَيْنِ" مُختلطةً بساحةِ السيِّدةِ "نفيسة" رَضِيَ اللهُ

=

قال: إمام الخلق يُريدك ..
قلتُ: وَحَقَّ لِي يَتَذَكَّرُ!!
قال: "مُحَمَّدَنَا" .. وَ "السَّندُ"
وَ عَوْنُ اللَّهِ .. وَ خَيْرُ مَبَشَرٍ
جِئْتُكَ سَعِيًّا حَيْثُ السَّاحَةُ
وَ الكُرْسِيُّ أَرَاهُ وَ أَنْظُرُ
حُصْرُ تَفْرِشٍ أَرْضِ السَّاحَةِ
مِنْهَا اللَّوْنُ بَدَا كَالْأَحْمَرِ

عنهما في حشدٍ كبيرٍ مِنَ العُلَمَاءِ، وَ احْتَضَنَنِي صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ أَنَا أُقْبِلُ يَدَهُ وَ كَتَفَهُ الشَّرِيفَ وَ قَالَ لِي
بِاسْمًا: " أَيْنَ قِصَائِدُ شِعْرِكَ .. أُرْسِلْ لِي آخِرَ قِصِيدَتَيْنِ
كَتَبْتُهُمَا .. " ثُمَّ نَاوَلَنِي مُصْحَفًا كَبِيرًا وَ قَالَ لِي: " خُذْ
هَذَا الْقُرْآنَ " ثُمَّ النَّفْتِ إِلَى مَرَّةٍ أُخْرَى وَ قَالَ لِي: " أَكْتُبْ
قِصِيدَةً لِلرَّدِّ عَلَى أَعْدَاءِ سِبْطِي " الْحُسَيْنِ " " ثُمَّ أَهْدَانِي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مُصْحَفًا آخَرَ .

قلتُ : أهذى ساحةُ أمِّي؟؟
أمْ هِيَ ساحةُ سِبْطِ أَكْبَرِ؟؟
قيلَ : فَسَلِّمْ .. ثُمَّ تَسْأَلِ
مَا بَيْنَهُمَا فَرْقٌ يُذَكِّرُ

قلتُ : سلامُ اللهُ عَلَيْكُمْ
يا سِبْطَ الْمُخْتَارِ الْأَنْوَرِ
قالَ : عَلَيْكَ سَلامٌ مِنَّا
فَافْهَمِ ما أُلْقِيَ أَوْ أأْمُرُ
إِنِّي سِبْطُ رَسولِ اللهِ ..
وَأنتَ حَفيدِي فَافْرَحْ .. وَاشْكُرْ
قلتُ : أَجَدِّي .. قالَ : أبوكَ
وَإِنَّ الْعَمَّ " الْحَسَنُ الْأَكْبَرُ "

أَمَّا جَدُّكَ فَهُوَ حَبِيبِي
" طه " .. نَوْرُ الْكَوْنِ الْأَزْهَرُ
أَنْتَ تُحِبُّ الْأُمَّ " خَدِيجَةَ "
وَ هِيَ تُحِبُّكَ حُبًّا أَكْبَرَ
قُلْتُ : عَلَيْهَا كُلُّ سَلَامِ
اللَّهِ وَ رِضْوَانُ يَتَقَطَّرُ
قَالَ : وَ " زَيْنَبُ " أُمَّكَ رَوْحًا
قُلْتُ : أَمِيرَةَ كُلِّ مُطَهَّرُ
قَالَ : وَ " أُمَّكَ " قَدْ رَبَّتَكَ
فَبِنْتُ أُخَى " الْحَسَنِ الْأَنْوَرِ "
قُلْتُ : عَشِقْتُ " نَفِيسَةَ " رَوْحِي
حَتَّى لَمَّا كُنْتُ الْأَصْغَرَ
قَالُوا لِي : هِيَ أُمَّكَ حَقًّا
وَ " الْإِدْرِيسُ " الْفَرْعُ الْمُثْمِرُ

قال : وَ نَحْنُ جَمِيعاً مَعَكُمْ
فِيكَ السِّرُّ يَشِعُّ وَ يَظْهَرُ
صَلَّى اللّهُ عَلَيَّ مَنْ فِيهِ
النُّورُ تَجَمَّعَ ثُمَّ تَفَجَّرَ

قلْ لِي : مَاذَا قَالَ " الْجَدُّ " ؟
عَلَيْهِ صَلَاةٌ فَاحَتْ عِطْرُ
قُلْتُ : عَلَيْهِ صَلَاةُ اللّهِ
أَتَانِي الْجُمُعَةُ بَعْدَ الْعَصْرِ
وَ كُنْتُ يَقِيناً يَقِظاً أُدْرِكُ
مَا حَوْلِي .. بَلْ كُلُّ الْأَمْرِ
عَانَقَنِي وَ تَبَسَّمَ بِشُراً
ثُمَّ لَثَمْتُ يَدَا وَ الصَّدْرُ

قالَ : فَأَيْنَ قِصَائِدُ شِعْرِكَ ؟؟
قلتُ : خَدِيمُكَ عَبْدُ الْأَمْرِ
قالَ : اكْتُبْ .. ثُمَّ ابْعَثْ دَوْمًا
لِي مَا قَلْتُ لَكُمْ مِنْ شِعْرٍ
كلُّ قِصَائِدِكُمْ هِيَ عِنْدِي
أَصْلًا .. أُوحِيهَا بِالسَّطْرِ
خُذْ مِنِّي " قُرْآنَ اللَّهِ "
لَكُمْ أُهْدِي فاحفظْ بالصدرِ
وَ عَادَ فَعَانَقَنِي .. فَحَضَنْتُ
حَبِيبِي مَنْتَشِيًّا فِي فَخْرٍ
زَادَ النُّورُ فَكِدْتُ أَذُوبُ
وَ بَسَمَتُهُ نُورٌ بِالثَّغْرِ
فقالَ : وَهَذَا " مُصْحَفُ رَبِّي "
كَيْ تَرْضَى رُوحًا وَ تُسَرَّ

وَ اكْتُبْ لِي عَنْ سِبْطِي رَدًّا
يُخْرِسُ كُلَّ غَبِيٍّ غَيْرٍ
أَبُوكَ " حُسَيْنٌ " .. رُدِّ عَلَيْهِمْ
غَيْبَتَهُ فِي فَنِّ الشُّعْرِ

قُلْتُ : رَسُولَ اللَّهِ .. جنون
حَلَّ بِهِمْ أَمْ فِرْيَةٌ شَرٌّ !!
أَنْتَ الْقَائِلُ " مِنْكَ حُسَيْنٌ " !!
أَيُّ سُمُوٍّ هَذَا الْقَدْرُ !!
مَنْ أَحَبَّه صَارَ حَبِيبِي
إِنْ فِي الْقَلْبِ الْحَقُّ وَقَرُّ
أَيُّ كَلَامٍ بَعْدَ كَلَامِكَ
فِيهِ الْفَضْلُ لِهَذَا الْأَمْرِ !!

بَلْ قَدْ زِدْتَ وَ قُلْتَ كَلَامًا
لَا يَدْرِيهِ سِوَى مَنْ بَرَّ
قُلْتَ عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ
"وَ إِنِّي مِنْهُ" كَرَسِمِ صُورِ
وَ لَمْ يَفْهَمْ رِجَالُ اللَّهِ
وَ لَا الشُّرَاحُ لِهَذَا السِّرِّ
فَنُورُكَ فِيهِ .. وَ نَسْلُ مِنْهُ
بِسِرِّكَ فِي الْأَكْوَانِ ظَهَرَ
فَإِنَّكَ فِيهِمْ حَيْثُ يَكُونُ
النَّسْلُ الطَّاهِرُ خَيْرُ بَشَرِ
وَ سَوْفَ يَكُونُ مِنَ الْأَسْبَاطِ
"إِمَامٌ" لِيَجْمَعَ شَمْلَ الْقَصْرِ
يَقُودُ الْخَلْقَ بِنُورِ اللَّهِ
وَ نُورِ اللَّهِ بِهِ يُنْثَرُ

ينيرُ القلبُ بحبِّ اللّهِ
وَإِنْ كَانَ مَيِّتًا وَإِنْ يَحْتَضِرُ
فهذا "الحسينُ" وَنورُ "الحسينِ"
يُمدُّ البصيرةَ بعدَ البَصَرِ

رَأَيْتُ "الحُسَيْنَ" بَوَجْهِ صَبُوحٍ
يَقُولُ تَعَالَى وَ لَا تَنْتَظِرُ
حَفِظْنَا لَدَيْنَا كُنُوزًا لَكُمْ
خَزِينَتُكُمْ عِنْدَنَا الْمَسْتَقَرَّ
وَ إِنِّي لَسَيِّدُ كُلِّ الشَّبَابِ
وَ يَشْهَدُ "جَدِّي" بِهَذَا الْخَبْرِ
وَ مَنْ مِثْلُ "أُمِّي" لَهَا رُوحَهَا
حَبِيبَةَ "جَدِّي" وَ شِقُّ الْقَمَرِ

وَأَمَّا أَبِي قَالَ عَنْهُ الرَّسُولُ ..

"كهارون موسى لِمَنْ يَعتَبِرُ

تُرَاثُ النُّبُوَّةِ فِي نَسَلِنَا

يُشَكَّلُ فِيْنَا بِكُلِّ الصُّورِ

وَأَوْصَى بِنَا "جَدُّنَا" بِالصَّلَاةِ

عَلَيْنَا .. وَ أَمْرٌ لَهُمْ قَدْ صَدَرَ

فَصَلُّوا عَلَى الْآلِ كَيْ تَغْنَمُوا

وَ قُولُوا شَهْدُنَا لِرَبِّ أَمْرٌ

رَأَيْتُ "الحُسَيْنَ" أَمِيرُ الْوَلَايَةِ

مَهْمَا ارْتَقَى الْعَبْدُ فِيهِمْ .. صَعُرُ

وَلَكِنْ يَحُبُّ النَّبِيَّ وَآلِ النَّبِيِّ

وَ بَيْتِ النَّبِيِّ تَرَاهُ كَبْرُ

فيا خيرَ نسلٍ مِن "المُصطفى"
وَ طَهَّرَكُمُ رَبُّنَا بَعْدَ طُهْرِهِ
فَطَهَّرُ مِنَ اللَّهِ يَتْلُوهُ طَهْرُهُ
مِنَ "المُصطفى" زَادَكُمْ.. بِلْ غَمْرُ
فيا شَرَفًا لَمْ تَنَلْهُ الْخَلَائِقُ
جِنًّا .. وَ مَلَكًا .. وَ لَا مِنْ بَشَرٍ
أَمِيرُ الْوَلَايَةِ يَا سَيِّدِي
رَأَيْتُ بِقَلْبِي بِلْ بِالنَّظَرِ
عِيَالِكَ هُمْ أَوْلِيَاءُ الْكَرِيمِ
يُمِدُّ الْجَمِيعَ بِنَفْحَةِ سِرِّ
نُجُومِ السَّمَاءِ أَمَانٌ لَهَا
وَ أَنْتُمْ أَمَانٌ لِكُلِّ الْبَشَرِ
سَفِينَةُ "نُوحٍ" نَجَاةٌ لَهُمْ
وَ أَنْتُمْ سَفِينَةُ مَنْ يَعْتَبِرُ

وَ قُرْآنُ رَبِّي لَنَا الْمُهْتَدَى
وَ أَنْتُمْ حَمَلْتُمْ مَعَانِي السُّورِ
ثُرَاثُ النَّبُوَّةِ فِيكُمْ يَجُولُ
وَ يَسْرِي مِنَ الظَّهِرِ نَوْرًا لِظَهْرِ
رَفَعْتَ بِكَفِّكَ فِعْلِي وَ قَوْلِي
وَ "زَيْنَبُ" تُعْطِي لَنَا مَا اسْتَتَرَ
وَ عِنْدَ "نَفِيسَةَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ"
نَوْرُ الرَّسُولِ بِنَا قَدْ ظَهَرَ
وَ أَرْسَلْتَ لِي "الْخِضْرُ" عُونًا لَنَا
وَ أَكْرَمَ بِخَيْرِ مُعِينٍ نَصْرُ
وَ أَعْلَمُ أَنَّ الْأَوَامِرَ مِنْكُمْ
وَ إِنْ ظَهَرْتُ لِي يَشْتِي الصُّورُ

"فَجَدُّكَ" يَأْمُرُ ثُمَّ تَسِيرُ
الشُّنُونُ إِلَيْكُمْ بِحُكْمِ الْقَدَرِ

فِي آلِ "طه" .. وَ حَقُّ الْإِلَهِ
وَ جَلَّ الْإِلَهُ .. عَلَا وَ اقْتَدَرَ
جَمِيعُ الشُّنُونِ إِلَيْكُمْ تَوَوَّلُ
وَ مِنْكُمْ تُوزَعُ أَوْ تَنْتَشِرُ
فَمِنْكُمْ تُدَكُّ الْجِبَالُ وَ كُلُّ
حَدِيدٍ لَكُمْ طَائِعًا يَنْصَهَرُ
وَ تَسْبِيحُكُمْ هُوَ قُوَّةُ الْعِبَادِ
وَ مِيزَانُ عَدْلِ لِكُلِّ الْبَشَرِ
وَ لَوْلَاكُمْ يَهْلِكُ الْعَالَمُونَ
وَ كُلُّ الْخَلَائِقِ لَا تَسْتَقِرُّ

فَرَحْمَةٌ رَبِّي هُوَ "المُصْطَفَى"
وَ نَوْرُ النَّبِيِّ بِكُمْ يَنْتَشِرُ
وَ مَنْ لَمْ تُصِبْهُ عَيُونُ الرَّعَايَةِ
مِنْكُمْ يُفَكُّكُمْ أَوْ يَنْدَثِرُ
بِعَيْنِي رَأَيْتُمْ تَمْنَحُونَ
قُلُوبَ الْعِبَادِ بِنُورٍ وَ طُهُرُ
وَ لَسْتُ أَذِيعُ لَكُمْ سِرَّكُمْ
بِالْحِفْظِ أَوْلَى بِقَلْبٍ وَ صَدْرٍ
وَ إِنِّي الْمُشَاهِدُ عَيْنَ الْيَقِينِ
بِنَا قَدْ تَوَطَّنَ ثُمَّ اسْتَقَرَّ
وَ لَوْلَاكُمْ .. قَدْ حَلَفْتُ الْيَمِينَ
فَأِنِّي سَرَابٌ بِقِيَعٍ ظَهَرَ

وَإِنْ قُلْتُ "جَدِّي" أَوْ "الْخِضْرُ" فِيَّ
فَمَا ذَاكَ إِلَّا بِكُمْ قَدْ صَدَرَ
فَأَنْتُمْ أَصُولُ الْهُدَى وَالْحَقَائِقِ
كُلُّ سِوَى لَكُمْ كَالصُّورِ
بِنُورِكُمْ أَفْلَحَ الْمُخْلِصُونَ
يَوْعَى صَاحِبِ صَاحِبِ .. وَبَعْضُ سَكِرٍ
فَصَحْوٌ وَ سَكْرٌ .. وَ كَمَ بَيْنَهُمْ
مِنَ الدَّرَجَاتِ اخْتَفَى وَاسْتَتَرَ
وَ كُلُّ الْحَقِيقَةِ أَنَّ الرَّسُولَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ هُوَ الْمُسْتَقَرُّ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ أَزْكَى السَّلَامِ
كَمَا رَبُّنَا فِي الْكِتَابِ أَمَرَ

وَ أَسْأَلُ كَيْفَ.. وَ كَلَّى ذُنُوبٌ !!
فَأَسْمَعُ : قِفْ سَاكِنًا وَ انْتَظِرْ
أَتَرْفُضُ جُودًا لِرَبِّ كَرِيمٍ
أَفَاضَ عَلَيْكُمْ بِفَضْلٍ وَ خَيْرٍ !!
وَ مَا أَنْتَ إِلَّا تُرَابٌ وَ طِينٌ
وَ لَكِنَّ رَبِّي قَضَى وَ أَمَرَ
حَبِيبُكَ أَوْصَى بِكُمْ عِنْدَنَا
وَ يُصْلِحُ مَا فِيكُمْ يَنْكَسِرُ
كُسُورَكَ شَتَّى .. وَ لَكِنَّهُ
بِرَحْمَةِ رَبِّي لَكُمْ قَدْ جَبَرَ
وَ أَهْدَاكَ مِنْ ذَاتِهِ صُورَةً
فَطَارَتْ بِهَا الرُّوحُ فَوْقَ الْبَشَرِ

فَصَلِّ وَ سَلِّمْ دَوَامًا عَلَيْهِ
فَبالصَّلَوَاتِ تَكُنْ مُنْتَصِرًا

عَلَيْكَ الصَّلَاةُ وَأَزْكَى السَّلَامِ
حَبِيبَ الْفؤَادِ وَ نَوْرَ الْبَصْرِ
دَمِي وَالْعِظَامُ.. وَجِسْمِي وَكُلِّي
وَ نَبْضُ بِلِقَابِكَ لَكُمْ يَنْتَظِرُ
وَ أَنْفَاسُ صَدْرِي تُنَادِي عَلَيْكَ
وَ إِذْ أَنْتَ فِيهَا كَعَيْثِ الْمَطَرِ !!
أَرَانِي .. فَأُنْكِرُ مِنْ صُورَتِي
فَلَسْتُ أَرَى غَيْرَ بَدْرٍ ظَهَرَ
تَخَلَّلَ جِسْمِي بِنُورِ الْحَبِيبِ
وَ أَصْبَحَ تَحْتَ قُشُورِ الظُّفْرِ

فيا كَعْبَتِي مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ
وَرَوْحِكَ لِي هِيَ رُكْنُ الْحَجَرِ
أَعِشْ بِجِسْمِي .. وَقَلْبِي وَرَوْحِي
وَ كُلُّ كِيَانِي بَكُمْ يَنْفَطِرُ
فَزِدْنِي .. فَإِنَّكَ لِي جَنَّتِي
وَ يَا سَعْدَ رُوحٍ لَكُمْ قَدْ نَظَرُ
عَلَيْكَ الصَّلَاةُ وَ أَزْكَى السَّلَامِ
بَطِيبٍ وَ مِسْكِ وَ وَرْدٍ وَ عِطْرِ

*



المدينة المنورة

غرة الحجة ١٤٢٣ هـ - فبراير ٢٠٠٣ م

